The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Nehemiah 8:18-9:11	نحميا 8: 18 9: 11
#537	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 847
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ نَحَمْيا من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، استعرضَ القسُّ تشَك معَنا الأحداثَ التي تلَتِ الانتهاءَ من تَشييدِ سُورِ أورُشَليمَ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سنعرفُ أهمِّيَّةَ الاعترافِ بالخطيَّةِ عندَما اجتَمَع الشعبُ معًا عندَ باب الماءِ، أحَدِ أبوابِ أورُشَليمَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثامنِ من سِفرِ نَحَمْيا، وابتداءً من العددِ الثامنَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في درسٍ جديدٍ من سِفرِ نَحَمْيا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ نَحَمْيا، الأصحاحِ الثامنِ والعددِ الثامنَ عشرَ. لكنْ قَبْلَ ذلك، سيقدِّمُ القسُّ تشَك تمهيدًا لدَرسِ اليومِ.

مِنَ المعروفِ عن اليهودِ الأرثوذكسِ، وهُم طائفةٌ يهوديَّةٌ متديِّنةٌ جدًّا، أنَّهُم لا يزالون إلى اليومِ يَبنونَ مَظالَّ بسيطةً بجانبِ بُيوتِهِم، كما أنَّهم ينتَقِلونَ إليها للعَيشِ فيها سَبعةَ أيَّامٍ للاحتِفالِ بعيدِ المظالِّ.

ومن المفيدِ أن نعرفَ أنَّ الأعيادَ الثلاثةَ الأهمَّ لليهودِ هي عيدُ الفِصْح ويومُ الخمسين وعيدُ المظالِّ. وعلى اليهودِ في هذه الأعيادِ أن يأتوا إلى أورُشَليمَ ليقدِّموا أنفُسَهُم إلى اللهِ

العليِّ. حيث يأتونَ إلى الربِّ قائلينَ إنَّهُم شعبُه الواقفونَ أمامَه. وفي تلك الأثناءِ تُقامُ احتفالاتٌ ضَخمةٌ على مَدارِ أيَّامِ العيدِ.

ونعلَمُ اليومَ أيضًا أنَّ عيدَينِ من هذه الأعيادِ الثلاثةِ قد تَحَقَّقا؛ لأنَّهما كانا نَبوِيَّينِ، ومرتَبِطَينَ بأحداثٍ مستقبليَّةٍ. وأوَّل هذينِ العيدَين هو عيدُ الفِصحِ الذي يمثِّلُ ذكرى الحَمَلِ الذي قَدَّمَه العبرانيُّونَ في لَيلَةِ خُروجِهِم من مِصرِ لحِمايةِ بُيوتِهِم وأبْكارِهِم. وليسَتْ هذه الذِّكرى سوى نُبوَّةٍ عن ذَبيحةِ المَسيحِ، الذي كانَ حَمَلَ اللهِ القدُّوسِ الذي ذُبِحَ لأجلِنا كي لا نَهلِكَ، بل تكونُ لنا الحياةُ الأبديَّةُ. لذا فمنَ المهمِّ جدًّا أنْ نذكُرَ أنَّ صَلْبَ يسوعَ المسيحِ كانَ يومَ تقديمِ ذَبيحةِ الفصحِ في ذلك العامِ، وبهذا تمَّمَ المسيحُ القصدَ النهائيَّ للفصحِ، حيثُ حمَلَ خطايا العالمِ على جسَدِه الطاهرِ.

أمَّا العيدُ الثاني فهو يومُ الخمسينِ، وكانَ للاحتِفالِ بباكورةِ الثمرِ والمحاصيل والغِلالِ. وكان هذا العيدُ يُقامُ بعدَ خَمسينَ يومًا من عيدِ الفِصحِ، حيثُ كانَ العبرانيُّونَ في ذلك اليومِ يحصُدونَ المحصولَ في زَوايا حُقولِهِم، ويقدِّمونَها أمامَ الربِّ المبارَك. وكان هذا تعبيرًا عن شُكرِهِم للربِّ، فكأنَّهُم يقولونَ له إنَّ ما قدَّموه هو باكورةُ مَحصولِهِم الذي أعطاهُمُ الربُّ إيَّاه في ذلك الموسِمِ. ولأنَّ القمحَ ينضَجُ في شَهرِ حزيرانَ/يونيو من كلِّ عامٍ، فقد كانوا يحتَفِلونَ بِيَومِ الخمسينِ في ذلك الشهرِ، ويقدِّمونَ فيه باكورةَ غِلالِهِم. والمميَّزُ أنَّ تحقيقَ يَومِ الخَمسينِ تمَّ عندما كانَ تلاميذُ المسيح مُجتَمعينَ معًا في أورُشَليمَ، وفجأةً أتاهُم صَوتٌ من السَّماءِ مِثلَ رِياحٍ قويَّةٍ ملأتِ البيتَ حيثُ كانوا يجلِسونَ، وامتلأوا جميعًا من الروحِ القُدُسِ، وبدأوا يتكلَّمونَ بألسنةٍ كما أعْطاهُمُ الرُّوحُ أن يتكلَّموا. وكما قُلنا فقد وقعَ ذلك الحَدَثُ في يَومِ الخَمسين، الذي تُقدَّمُ فيه باكورةُ الثَّمرِ، أو أوَّل حَصادِ الغِلالِ. وكانَتْ باكورةُ الكنيسةِ في ذلك اليومِ إيمانَ ثلاثةِ آلافِ رجلٍ بعدَ عِظةِ بُطرسَ الرَّسولِ. وكانت تلك إشارةً إلى بِدايةِ حَصادٍ مَجيدٍ يجمَعُ فيه اللهُ القديرُ الكنيسةَ مَعًا، لتكونَ عروسَ المسيح. وهكذا كانَ يومُ الخَمسينِ عيدًا نبويًّا يُتمَّمَ في جَمعِ الكنيسة، والحَصادِ الوفيرِ للمؤمنين أعضاءِ جَسدِ المسيح.

وبالعودةِ إلى الأعياد الثلاثةِ الأهمِّ عند اليهودِ، فنقولُ إنَّ العيدَ الثالثَ هو عيدُ المَظالِّ، والذي كان ذِكرى تَيَهانِ الشعبِ العبرانيِّ في البرِّيَّةِ أربعينَ عامًا، كما أنَّه يُشيرُ إلى أنَّ عهدَ الربِّ قد أُكمِلَ أيضًا بوُصولِ الشعبِ إلى أرضِ الموعدِ. حيثُ حَفِظَ اللهُ العليُّ وعدَه، وسكنَ الشعبُ الأرضَ بعدَ عُقودٍ من السَّيرِ في البرِّيَّةِ.

وفي هذا السِّياقِ، يتكلَّم الرسولُ بطرسُ في رسالتِه الثانيةِ، الأصحاحِ الثالث والأعدادِ من الثالثِ إلى التاسعِ، وجاء فيها:

’’عالِمينَ هذا أوَّلًا: أنَّهُ سيأتي في آخِرِ الأيَّامِ قَوْمٌ مُستَهزِئونَ، سالِكينَ بحَسَبِ شَهَواتِ أنفُسِهِمْ، وقائلينَ: "أين هو مَوْعِدُ مَجيئِهِ؟ لأنَّهُ مِنْ حينَ رَقَدَ الآباءُ كُلُّ شَيءٍ باقٍ هكذا مِنْ بَدءِ الخَليقَةِ". لأنَّ هذا يَخفَى علَيهِمْ بإرادَتِهِمْ: أنَّ السماواتِ كانتْ منذُ القَديمِ، والأرضَ بكلِمَةِ اللهِ قائمَةٌ مِنَ الماءِ وبالماءِ، اللَّواتي بهِنَّ العالَمُ الكائنُ حينَئذٍ فاضَ علَيهِ الماءُ فهَلَكَ. وأمَّا السماواتُ والأرضُ الكائنَةُ الآنَ، فهي مَخزونَةٌ بتِلكَ الكلِمَةِ عَينِها، مَحفوظَةً للنَّارِ إلَى يَومِ الدِّينِ وهَلاكِ النَّاسِ الفُجَّارِ. ولكنْ لا يَخفَ علَيكُمْ هذا الشَّيءُ الواحِدُ أيُّها الأحِبَّاءُ: أنَّ يومًا واحِدًا عِندَ الرَّبِّ كألفِ سنَةٍ، وألفَ سنَةٍ كيومٍ واحِدٍ. لا يتَباطأُ الرَّبُّ عن وعدِهِ كما يَحسِبُ قَوْمٌ التَّباطؤَ، لكنهُ يتأنَّى علَينا، وهو لا يَشاءُ أنْ يَهلِكَ أُناسٌ، بل أنْ يُقبِلَ الجميعُ إلَى التَّوْبَةِ‘‘.

إذًا يُشيرُ هذا المقطَعُ إلى وَعدِ المَجيءِ الثَّاني ليسوعَ المسيح، ويُعلنُ لنا أنَّ سببَ تَباطُؤ الربِّ هو أنَّه لا يُريدُ أن يهلِكَ أحَدٌ، بل أن يُقبِلَ الجَميعُ إلى التَّوبةِ.

وبتَطبيقِ مبدأ التَّيهانِ في البرِّيَّةِ على العالَمِ كلِّه، نقولُ إنَّ العالَمَ يمرُّ بِتَجرِبةٍ طَويلةٍ في البرِّيَّةِ، لكنَّنا قريبًا سنأتي إلى أرضِ الموعدِ المجيدةِ، والملكوتِ الأبديِّ، وتَتميمِ وَعدِ الربِّ الأمينِ. ولا بدَّ أن يحدُثَ هذا؛ لأنَّ الربَّ صادقٌ. وسوف يُتمِّمُ يسوعُ في مجيئه الثاني العيدَ الثالثَ، لتأسيسِه عهدَ الملكوتِ الأبديِّ، حيثُ لا يكونُ تَيهانٌ للعالَم بعدَ ذلك.

وهكذا أقولُ إنَّ عيدَينِ من الأعيادِ الثلاثةِ قد تُمِّما، وسيُتَمَّمُ العيدُ الثالثُ في المَجيءِ الثاني للمسيح له المجد. وسيكونُ ذلك يومًا مهمًّا، حيثُ ستنتهي سنواتٌ طويلةٌ لتَيهانِ هذا العالَمِ الساقطِ، وستدخُلُ الكنيسةُ أرضَ الموعدِ الأبديَّةَ.

ولنَعدِ الآنَ إلى نَحَمْيا والشعبِ الذين اكتَشَفوا عيدَ المظالِّ في الشريعةِ، بعدَ أنْ غابَ عنهُم لقرونٍ عدَّة. وهكذا بنَوا مَظالَّهُمُ البسيطةَ، وانتَقَلوا إلَيها للعَيشِ فيها على مَدى أسبوع احتِفالًا بذلك العيد، ونقرأُ ذلكَ في العددِ الثامنَ عشرَ من الأصحاح الثامنِ، وجاءَ فيه:

''وكانَ يُقرأُ في سِفرِ شَريعَةِ اللهِ يومًا فيومًا مِنَ اليومِ الأوَّلِ إلَى اليومِ الأخيرِ. وعَمِلوا عيدًا سبعَةَ أيَّامٍ، وفي اليومِ الثَّامِنِ اعتِكافٌ حَسَبَ المَرسومِ''.

إذًا كانَ عيدُ المَظالِّ يدومُ ثمانيةَ أيَّامٍ، سبعةُ أيَّامٍ منها للاحتِفالِ بالعيدِ نفسِه، ثمَّ يعتكِفُ كلُّ المحتَفِلينَ في اليَومِ الثامنِ. وفي مِثلِ يَومِ الاعتِكافِ ذاك من عيدِ المَظالِّ لمَّا كانَ يسوعُ يعيشُ على الأرضِ، وقفَ السيِّدُ المسيحُ ونادى الشعبَ كما نقرأُ في الأصحاحِ السابعِ من إنجيلِ يوحنَّا والعددِ السابعِ والثلاثينَ، حيثُ قالَ لهُم:

''وفي اليومِ الأخيرِ العظيمِ مِنَ العيدِ وقَفَ يَسوعُ ونادَى قائلًا: إنْ عَطِشَ أحَدٌ فليُقبِلْ إلَيَّ ويَشرَبْ''.

لننتَقِلِ الآنَ، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، إلى الأصحاح التاسِع من سِفرِ نَحَمْيا، والعددِ الأوَّلِ منه، وجاء فيه:

''وفي اليومِ الرَّابِعِ والعِشرينَ مِنْ هذا الشَّهرِ اجتَمَعَ بَنو إسرائيلَ بالصَّوْمِ، وعلَيهِمْ مُسوحٌ وتُرابٌ''.

إذًا نتابِعُ هنا المَشاهِدَ المتتاليةَ لأفعالِ الشعبِ واجتِماعاتِهِم من حينٍ إلى آخَر. وفي هذه المرَّةِ كانوا صائمينَ، ويرتَدونَ مُسوحًا، وهي ملابسُ خَشنةٌ مزعجةٌ، وكانَ علَيهِمْ تُرابٌ، وهذا عَلامةٌ على النَّوح والحُزنِ.

ونتابِعُ سبَبَ ذلك في العددَينِ الثاني والثالثِ من الأصحاح التاسِع، وجاءَ فيهِما:

''وانفَصَلَ نَسلُ إسرائيلَ مِنْ جميع بَني الغُرَباءِ، ووقَفوا واعتَرَفوا بخطاياهُمْ وذُنوبِ آبائهِمْ. وأقاموا في مَكانِهِمْ وقَرأوا في سِفرِ شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِهِمْ رُبعَ النَّهارِ، وفي الرُّبع الآخَرِ كانوا يَحمَدونَ ويَسجُدونَ للرَّبِّ إلهِهِمْ''.

هل يمكنُنا أن نتصوَّرَ ما كانوا يفعَلونَه؟ لقد اعتَزلوا عن غير اليهودِ الذين بينَهُم، ثمَّ اعتَرفوا بذُنوبِ آبائِهم، بعدَ ذلك قرأوا الشريعةَ في رُبع النهارِ، ثمَّ سبَّحوا الربَّ وحَمَدوه في الربع الأخير من النهار.

والمثيرُ للاهتِمامِ أنَّنا أحيانًا نتمَلْمَلُ من العبادةِ مدَّةَ نصفِ ساعةٍ أو ساعةٍ بينَما نجلسَ على مقاعدِنا المَريحة. أمَّا أولئكَ فكانوا يَقِفونَ رُبعَ النهارِ يُصغونَ إلى كلمةِ اللهِ، ثمَّ كانوا يسبِّحونَ الربَّ ويحمدونَه في رُبع آخَرَ من النَّهارِ.

ونواصِلُ ما جرى في أثناء ذلك في الأعدادِ من الرابع إلى السادسِ من الأصحاح التاسِع، وجاءَ فيها:

''وَوَقَفَ عَلَى دَرَجِ اللَّاوِيِّينَ: يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِيئِيلُ وَشَبَنْيَا وَبُنِّي وَشَرَبْيَا وَبَانِي وَكَنَانِي، وصَرَخوا بصوتٍ عظيمٍ إلَى الرَّبِّ إلهِهِمْ. وقالَ اللاويُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْمِيئِيلُ وَبَانِي وَحَشَبْنِيَا وَشَرَبْيَا وَهُودِيَّا وَشَبَنْيَا وَفَتَحْيَا: "قوموا بارِكوا الرَّبَّ إلهَكُمْ مِنَ الأزَلِ إلَى الأبدِ، وليَتَبارَكِ اسمُ جَلالِكَ المُتَعالي علَى كُلِّ بَرَكَةٍ وتَسبيح. أنتَ هو الرَّبُّ وحدَكَ. أنتَ صَنَعتَ السماواتِ وسَماءَ السماواتِ وكُلَّ جُندِها، والأرضَ وكُلَّ ما علَيها، والبِحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ تُحييها كُلَّها. وجُندُ السماءِ لكَ يَسجُدُ''.

نرى هنا اعترافًا مجيدًا بالله، وبعَظَمَتِه ومَجدِه وقُدرَتِه؛ حيثُ إنَّ اللهَ القديرَ خلقَ كلَّ شيءٍ وحَفظَه أيضًا. والمثيرُ للاهتِمامِ هنا ما قالَه بولسُ الرسولُ عن يسوعَ المسيح في رسالتِه إلى أهلِ كولوسِّي الأصحاح الأوَّل، والعددِ الخامسَ عشرَ، وجاءَ فيه:

''الذي هو قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وفيهِ يَقومُ الكُلُّ''.

وبَحَسَبِ قانونِ كولوم للشَّحناتِ الكهربائيَّةِ، فإنَّ الشَّحناتِ المتشابهةَ تتنافرُ، والشَّحناتِ المختلفةَ تتجاذَبُ. وهناك قُوى تنافُرٍ هائلةٌ ما بين الشَّحناتِ الموجِبةِ أو البروتونات، الموجودةِ في نَواةِ الذَّرَّةِ. والسؤالُ هنا هو: ما الذي يُمسِكُ كلَّ الأمورِ بعضِها ببعضٍ؟

ومن الحُلولِ التي يقترحُها العُلَماءُ ما يُسمَّى باللاصقِ النَّوويِّ. لكنِ اكتُشِفَ علميًّا أيضًا أنَّه يُمكنُ إثارةُ النَّواةِ المستقرَّةِ بإطلاقِ نيوتروناتٍ متعادَلةِ الشَّحنةِ بسرعةٍ بطيئةٍ نسبيًّا بالقُربِ من النَّواةِ. وعندَ إثارةِ نَواةِ الذرَّةِ، فإنَّ البروتوناتِ تتصرَّفُ على طبيعتِها بأن تتنافَرَ بِشِدَّةٍ، وهو ما يُحدِثُ الانفجارَ النَّوَويَّ الذي يكونُ هائلًا ومدمِّرًا جدًّا. وسببُ كلِّ هذا هو قوى التنافُرِ ما بين البروتوناتِ موجِبةِ الشَّحنةِ في النَّواةِ عندَ إثارتها بواسطةِ نيوتروناتٍ بَطيئةِ الحركةِ نسبيًّا.

ومن هنا نقولُ إنَّه إذا كانَ حَجْمُ الطَّاقةِ الناتجةِ عن تنافُرِ الشَّحناتِ الموجِبةِ في الذرَّةِ هائلةً إلى هذا الحدِّ، فإنَّ القوى التي تحفظُ تلك النَّواةَ متماسِكةً هي قوَّةٌ هائلةٌ بالضَّرورةِ. فإذا استجابَتِ الشَّحناتُ في الكونِ لطبيعتِها، وانفجَرتْ بسببِ تنافُرِها، فإنَّ طاقةً هائلةً جدًّا ستتحرَّرُ مسبِّبةً دَمارَ كلِّ الكَونِ في زمنٍ قصيرٍ. لكن من الواضح أنَّ هناك مصدرَ قُوَّةٍ يَضبِطُ كلَّ تلك القوى في الطبيعة، ويحفظُ النَّواةَ بحسَبِ شَكلِها المَوضوع.

وبالعَودةِ إلى المَقطَعَين في نَحَمْيا وكولوسِّي، نرى اعترافًا واضحًا أنَّ ما يضبُطُ كلَّ الأمورِ هو خالقُها، اللهُ العليُّ المجيد.

وفي سِياقٍ متَّصلٍ، يقولُ فرنسيس شيفَر إنَّ الوقتَ قد حانَ كي نتوقَّفَ، نحن المسيحيِّينَ، عن قَولِ إنَّ اللهَ فعلَ لنا هذا الأمرَ أو ذاكَ؛ لأنَّ هناك مَفاهيمَ كثيرةً عن الإلهِ اليومَ في أذهانِ الناسِ. فعندَما يقولُ أحَدُنا لفظَ ''الله''، سيتصوَّرُ شخصٌ يسمَعُ أنَّنا نتكلَّمُ عن الإله بحَسَبِ تصوُّرِه هو، حتَّى لو كانَ هذا المفهومُ بعيدًا تمامًا عن مفهومنا عن إلهِنا الحيِّ الحقيقيِّ. فقد ترى شخصًا، عزيزي المستَمِع، يتأمَّلُ في سُرَّةِ بطنِه معتَقِدًا أنَّها إلهُهُ؛ لأنَّها هي التي غذَّتْه وهو جَنينٌ. وقد يحمِلُ آخرُ وردةً ويُشُمُّها ظانًّا أنَّها إلهُهُ. فعندَما نقولُ لفظَ ''الله''، يعتقدُ صاحبُ الوردةِ أنَّنا نتكلَّمُ عن الوردةِ التي يمسِكُها بيدِه ظانًّا أنَّها إلهُه. ويختِمُ شيفَر فِكرتَه بالقَولِ إنَّ علينا أن نعرِّفَ ''اللهَ'' قائلينَ إنَّه اللهُ خالقُ السَّماءِ والأرضِ.

وفي نَحَمْيا، نرى أنَّ الشعبَ يشدِّدونَ على تعريفِ اللهِ القدُّوسِ الخالقِ؛ لأنَّه كانَ هناكَ آلهةٌ عديدةٌ تُعبَدُ مثلَ مولَكَ أو مامونَ أو آلهةٍ أُخرى كانَتِ الأُمَمُ تَعبُدُها. وهكذا كانَ من الضروريِّ عندَما بدأ العبرانيُّونَ يَعبُدونَ اللهَ أن يَضَعوا تعريفًا واضحًا يميِّزُ اللهَ الحيَّ الحقيقيَّ عن الآلهةِ الزائفةِ التي تعبدُها الأُمَمُ. ومن هنا جاءَ في المقطَع الذي قرأناه من سِفرِ نَحَمْيا الأصحاح التاسع أنَّ تعريفَهُم كان جليًّا حيثُ أعلَنوا قائلينَ:

''قوموا بارِكوا الرَّبَّ إلهَكُمْ مِنَ الأزَلِ إلَى الأبدِ، وليَتَبارَكِ اسمُ جَلالِكَ المُتَعالي علَى كُلِّ بَرَكَةٍ وتَسبيح. أنتَ هو الرَّبُّ وحدَكَ. أنتَ صَنَعتَ السماواتِ وسَماءَ السماواتِ وكُلَّ جُندِها، والأرضَ وكُلَّ ما علَيها، والبِحارَ وكُلَّ ما فيها، وأنتَ تُحييها كُلَّها. وجُندُ السماءِ لكَ يَسجُدُ''.

ولا شكَّ أنَّهُم قرأوا العدَدَ الأوَّلَ من سِفرِ التكوينِ بينَما كانوا يقرأونَ شَريعةَ موسى، ويقولُ هذا العددُ:

''في البَدءِ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ...''.

وهكذا اعتَرَفوا بإعلانٍ جليٍّ أنَّ الربَّ الإلهَ هو خالقُ السمواتِ والأرضِ كما بيَّنَه لنا سِفرُ التكوين.

ومن الأحداثِ المثيرةِ للاهتِمامِ في العهدِ الجديدِ ما جرى في الأصحاح الرابع من سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ، وتحديدًا عندَما ردَّ الرُّسُلُ على المَنع الذي حاوَلَ شيوخُ اليهودِ والفَرِّيسيُّونَ فرضَه عليهِم بعدَمِ التكلُّمِ عن اسمِ يسوعَ، وهنا قالَ الرسولانِ بطرُسُ ويوحنَّا ردًّا على الشُّيوخ وشارَكا اختبارَهُما مع السَّنهَدريم، ثمَّ صلَّيا قائلَين، كما نقرأُ في العددِ الرابع والعِشرينَ من الأصحاح الرابع من سفر أعمال الرُّسُل، وجاءَ فيه:

''فلَمَّا سَمِعوا، رَفَعوا بنَفسٍ واحِدَةٍ صوتًا إلَى اللهِ وقالوا: أيُّها السَّيِّدُ، أنتَ هو الإلهُ الصَّانِعُ السماءَ والأرضَ والبحرَ وكُلَّ ما فيها''.

وهكذا من الواضح أنَّ هناكَ تشابُهًا بَينَ هذهِ الصَّلاةِ، والصَّلاةِ المرفوعةِ في سِفرِ نَحَمْيا، والتي قرأناها منذُ قليلٍ. والمقصودُ بِجُندِ السَّماءِ الملائكةُ الذين يَعبُدونَ الله الحيَّ. لذا فعندَما نقولُ إنَّ اللهَ العليَّ خلقَ السماواتِ، فهذا يتضمَّنُ أيضًا أنَّه أيضًا خَالِقُ المَلائكةِ، لذا فالملائكةُ تَعبُدُه.

ولنُتابِع الآنَ، مستمعيَّ الكِرام، دراستَنا في الأصحاح التاسِع والعددَينِ السابع والثامن منه، وجاءَ فيهِما:

''أنتَ هو الرَّبُّ الإلهُ الَّذي اختَرتَ أبرامَ وأخرَجتَهُ مِنْ أورِ الكَلدانيِّينَ وجَعَلتَ اسمَهُ إبراهيمَ. ووجَدتَ قَلبَهُ أمينًا أمامَكَ، وقَطَعتَ معهُ العَهدَ أنْ تُعطيَهُ أرضَ الكَنعانيِّينَ والحثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفَرِزِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ والجِرجاشيِّينَ وتُعطيَها لنَسلِهِ. وقَدْ أنجَزتَ وعدَكَ لأنَّكَ صادِقٌ''.

وهنا أيضًا اعترافٌ أنَّ اللهَ الأمينَ قطعَ وعدًا لإبراهيمَ وحقَّقَه؛ حيثُ إنَّهُمُ يسكُنونَ الأرضَ معلِنينَ تحقيقَ وعدِ اللهِ البارِّ لأبيهِم.

بعدَ ذلك نقرأُ الأعدادَ من التاسع إلى الحاديَ عشرَ من الأصحاح الحاديَ عشرَ، وجاء فيها:

''ورأيتَ ذُلَّ آبائنا في مِصرَ، وسَمِعتَ صُراخَهُمْ عِندَ بحرِ سوفٍ، وأظهَرتَ آياتٍ وعَجائبَ علَى فِرْعَوْنَ وعلَى جَميع عَبيدِهِ وعلَى كُلِّ شَعبِ أرضِهِ، لأنَّكَ عَلِمتَ أنَّهُم بَغَوْا علَيهِمْ، وعَمِلتَ لنَفسِكَ اسمًا كهذا اليومِ. وفَلَقتَ اليَمَّ أمامَهُمْ، وعَبَروا في وسَطِ البحرِ علَى اليابِسَةِ، وطَرَحتَ مُطارِديهِمْ في الأعماقِ كحَجَرٍ في مياهٍ قَويَّةٍ''.

من الواضح أنَّهُم قرأوا أسفارَ موسى الخمسةَ وفهِموا محتواها، وها هُمُ الآنَ يَستَشْهِدونَ بحادثةِ خروج الشعبِ العبرانيِّ من أرضِ مِصرَ، وعبورِهِمِ البحرَ الأحمرَ بعدَ أن شقَّه اللهُ القديرُ من الوسطِ ليسيروا على أرضِه كما يسيرونَ على اليابِسةِ.

الخاتمة

مقدِّم البرنامج

رأينا في نهايةِ حَلَقةِ اليَومِ من بَرنامَجِنا الوقتَ الذي تذكَّرَ فيه العبرانيُّونَ أيَّام نَحَمْيا كيف شقَّ الربُّ البحرَ الأحمرَ، وأخرَجَ آباءَهُم من مِصرَ بيَدٍ قديرةٍ وذراعٍ ممدودةٍ. كما رأينا أنَّ الربَّ استمرَّ في قيادتِهِم ورعايَتِهِم وتَوفيرِ احتياجاتِهِم إلى أن دخَلُوا أرضَ الموعِدِ، وأعطاهُمْ أيضًا شرفَ أن يَخدِموه. لكنْ هلْ خدمَ العبرانيُّونَ الربَّ حقًّا؟ هذا ما سنستكشِفُه في مَوضوعِ الحلَقةِ المقبلةِ من دراستَنا.

وفي الحَلَقةِ المقبِلَةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك وَصْفَ نَحَمْيا لرعايةِ اللهِ الحيِّ للشَّعبِ العبرانيِّ في أثناءِ تَيهانِهِم في البرِّيَّة.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستمع، أنْ تسلُكَ في النُّورِ والبرِّ كما سَلَك يسوعُ المسيحُ لمَّا عاشَ بينَنا على الأرضِ. ونصلِّي أيضًا أن يملأَ اللهُ الكريمُ قلبَك وكِيانَكَ وكلَّ احتياجاتِ حياتِكَ بِحَسَبِ غِناه في المجد. ونصلِّي أخيرًا أن تتقدَّسَ للربِّ العليِّ كلَّ أيَّامِ حياتِكَ، وأن تخدِمَه بشَغَفٍ بما يَليقُ بشَخصِه المجيدِ؛ لأنَّ الربَّ فادينا ومخلِّصُنا. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!